

خاتمة

ما زال مجال ديناميات الجماعة في طور طفولته ، ولكن رغم هذا فإن قيادا هائلا من المعلومات قد تتجمع من خلال البحوث الإمبريقية . وكثيرا من هذه المعلومات لا يعتد بها وينقصها الصدق كما أن التكامل النظرى غير موجود تقريبا ، ومع ذلك فقد بدأت البداية وتكشف البيئات المتاحة عن التعقد الكبير فى سلوك الجماعات الصغيرة . إن العلاقات بين كثير من أجزاء الجماعة المختلف والمتغيرات التى تؤثر فى عملية الجماعة غالبا ما تتحدى الفهم ، ولكن لأمل يحقق المستحيل ، ونحن فى طريقنا لتحقيق قدر من الفهم لهذه الظاهرة المعقدة .

لقد قمنا فى الصفحات السابقة ، بفحص كثير من البيئات التى تسلك فيها الجماعة وأوضحنا بعض آثار هذه البيئات على عملية الجماعة . وتكون هذه البيئات أحيانا فريدة ، من حيث أن الجماعة كلها ، وفى نفس الوقت تكون معرضة للبيئة كما أنها تكون أيضا جزءا من البيئة ، وهذا جنى أن أجزاء من الجماعة تشكل البيئة التى يتعرض ويستجيب لها باقى أعضاء الجماعة . وينبغى أن نكون أكثر دقة فنقول أن الجماعة تكون فى كثير من الأحيان متشابكة مع بيئة معينة وأكثر مما تكون مابطنة لها . وعلى سبيل المثال تشكل شخصية أحد أعضاء الجماعة جزءا من البيئة التى يتعرض لها بقية الجماعة ، والواقع أن تفسير نتائج مثل هذا النوع من البيانات صعب وعلى الرغم من هذه التعقيدات فإن البيانات المستمدة من الدراسات الإمبريقية تسمح بصياغة فروض معقولة الدقة . وقد وضح أن هذه الفروض تكون ذات فائدة ليس فحسب من أجل فهم عملية الجماعة ، ولكن أيضا من أجل أغراض عملية . إن الحصول على البيانات يجعل من الممكن وصف الجماعات الفعالة ، ومن ثم فقد أصبح تكوين الجماعات الفعالة محدودا بسبب نقص التحكم فى المتغيرات ، وليس بسبب نقص المعونة المتعلقة بخصائص الجماعة الفعالة . إن المعرفة المتاحة والمتعلقة بسلوك الجماعة مفيدة أيضا للأفراد الذين يرغبون فى تحسين فاعليتهم كأعضاء فى الجماعة . ومن خلال الوعى بالسلوك الداخلى للجماعات الصغيرة فإن المرء يمكن أن يكيف سلوكه الخاص بتحسين فاعلية جماعته .

لقد أنجز علم ديناميات الجماعة من ثم تقدما فى تحليل تفاعل الجماعة ووظائف الجماعة ولكن ما زال هناك الكثير الذى ينبغى عمله قبل أن يتم فهم عملية الجماعة تماما . والحاجة ماسة إلى نظرة مناسبة لتنظيم المعلومات من أجل أن يصبح ممكنا إيضاح البيانات المتاحة ، وكشف الثغرات بوضوح أكثر ، وعندما يتم ذلك ، نكون قد عرفنا الكثير عن سلوك الجماعات الصغيرة .